

خطبة الجمعة - أفضل العبادات إلى الله

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله عباد الله. يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم - [00:00:19](#)

لعلكم تتقون هذا هو اول نداء في القرآن امر الله تعالى فيه عموم الناس بعبادته وحده لا شريك له. ولا عجب ايها الناس ان يكون النداء في اول مجيئه في كلام الله عز وجل في كتابه فيما يتعلق - [00:00:39](#)

بتحقيق الغاية من الوجود وهو عبادته وحده لا شريك له. يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. قال جل وعلا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ما اريد منهم من رزق - [00:01:01](#)

وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين. لعجب ايها الناس ان يكون موضوع ان يكون موضوع اول نداء في القرآن هو دعوة الخلق لعبادة الله وحده. فلا سعادة لاحد من الناس - [00:01:21](#)

في معاش ولا في معاد الا بعبادة الله وحده جل في علاه قال سبحانه من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون. ايها الناس عبادة الله تقوم على - [00:01:41](#)

توحيده وافراده بالعبادة فلا يعبد مع الله سواه. حققوا لا اله الا الله لتفوزوا بعباده جل وعلا عبادة الله لا تتحقق الا بان يكون القصد والارادة والرغبة اليه. فلا يصرف شيء من - [00:02:03](#)

بدأت الظاهرة والباطنة القولية والعملية لغيره جل وعلا. ولا تتحقق عبادة الله عز وجل الا بالانقياد له بالانقياد لامره بطاعته فيما امر من شرائعه ودينه وترك ما نهى عنه وزجر من السيئات - [00:02:23](#)

معاصي ايها الناس عبادة الله التي امركم بها ليست محصورة في زمان ولا مقصورة على مكان بل هي شغل الانسان في كل الزمان وفي جميع المكان. فاعمروا اوقاتكم بطاعته واملأوا حياتكم بما يرضيه جل - [00:02:43](#)

واستوعبوا لحظات اعماركم فيما يقربكم اليه. قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين. ايها المؤمنون عباد الله شرع الله وتعالى لكم من الطاعات والعبادات ما هو متنوع ففي دين الله عز وجل عبادات متنوعة وفي شرعه طاعات - [00:03:03](#)

وقربات متعددة امركم الله تعالى بالقيام بها على اوجه على اكمل وجه وافضله. فمن حقق ذلك فاز برضا الله تعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا. خلقكم في هذه الحياة سباق - [00:03:33](#)

في تحقيق هذه الغاية ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور. فاخلصوا لله العمل واتبعوا في ذلك هدي سيدي البشر صلى الله عليه وسلم تنال رضاه وتفوز بولايته ويدخلكم الله تعالى جنته ايها - [00:03:53](#)

المؤمنون عباد الله عبادة الله تجارة مع الكريم المنان. كل عبادة تتقرب بها الى الله فانت تتاجر فيها مع الكريم المنان. يقول الحكيم الخبير جل في علاه ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة - [00:04:13](#)

وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية. يرجون تجارة لن تبور. يطمعون بربح تجارة غير دائرة خاسرة ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور. والعابد البصير والعاقل الرشيد يطلب في هذه التجارات من الاعمال اعلاها فضلا ويطلب اكثرها اجرا السابقون

تجد البصير يبحث عن احب الاعمال الى الله عز وجل. تجد البصير يبحث عن اقصر الطرق واكثرها اجرا يقربه الى الله عز وجل. وفي الجملة ايها المؤمنون العبادات والطاعات وصالح الاعمال تتفاضل باسباب كثيرة ومتنوعة وما جاء به الخبر عن النبي - 00:05:03 صلى الله عليه وسلم ان احب ما يتقرب به العبد الى ربه ما فرضه عليه. بيان ان افضل ما تتقرب به الى الله تعالى ابتداء ان تبرئ ذمتك مما فرضه الله تعالى عليك. في الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه. قال صلى الله - 00:05:29 عليه وسلم يقول الله عز وجل من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب. ثم قال صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه في بيان اعظم ما تنال به الولاية. اعظم ما يحقق به الانسان طاعة الله عز وجل. وما تقرب اليه - 00:05:49 يا عبادي بشيء احب الي مما افترضته عليه. ولا يزال عبادي يتقرب الي بعد الفرائض بالنوافل حتى حتى احبه هذا هو الترتيب في بيان فضل العمل. فافضل العمل هو ما فرضه الله تعالى عليك. فقم بذلك مخلصا - 00:06:09 لله وابتغي به وجهه فان الله لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا وابتغي به وجهه وابتغي به وجهه جل وعلا. ومما يتحقق بهم الاخلاص والى الله عز وجل ان يجد الانسان في التقرب الى الله تعالى في عبادات السر والخفاء - 00:06:29 عبادات لا يطلع عليها الا الله تعالى. فان عبادة السر خبيثة بين العبد وربّه. تدل على صدق ايمانه وعظيم رغبته فيما عند الله تعالى. عبادة السر والخفاء كمال في الاخلاص. وصدق في المتابعة - 00:06:49 اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم الحمد لله رب العالمين له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:07:09 واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله عباد الله. اتقوا الله تعالى واحسنوا خفاياكم وتقربوا اليه في خلواتكم - 00:07:36 فعبادة السر وطاعة الخفاء اعظم ما شغل به الانسان خلواته. اعمروا خلواتكم بصالح الاعمال فان الله تعالى لا تخفى عليه خافية من شؤونكم جل في علاه تقربوا اليه واحرصوا على اخفاء اعمالكم الصالحة - 00:07:56 ما امكنكم ذلك استروا حسناتكم كما تحرصون على ستر سيئاتكم. فان الطاعة التي يمكن ان يقوم بها الانسان في الخفاء وفي الاعلان اذا اخفاها كان ذلك اعظم لاجره. ايها المؤمنون قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرأ - 00:08:16 وخفية انه لا يحب المعتدين. فذاك امر الله لكم بعبادته ذلا واستكانة لطاعته. وان ذلك خفية اي بخشوع قلوبكم وصحة اليقين منكم بانه لا اله الا هو رغبة فيما عنده - 00:08:36 سرا بينكم وبينه. لا جهرا ولا مراً. ايها العباد ايها المؤمنون ان عمل السر في منزلة عالية عند الرب جل وعلا. فسبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله. منهم رجل - 00:08:56 تصدق بصدقة فاخفاها عن من؟ حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه رجل تصدق بصدقة فاخفاها اي بالغ في السر فيها والا تظهر حتى لا تعلم شماله ما انفق ما صنعت يمينه او ما انفقت يمينه. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول في السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله - 00:09:16 ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه. اللهم اجعلنا منهم والنبي صلى الله عليه وسلم يقول كما في السنن من حديث عقبة بن عامر الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة الذي يتلو القرآن جهرا فيسمعه غيره كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة - 00:09:45 عباد الله احفظوا اعمالكم واستروها عن الخلق ببارك لكم ربكم فيها اجرا ومثوبة. وتناولون من طيب بذكره وجميل صنعه ما لا يرد على بالكم ولا يرد في خاطرکم. لا تخبر احدا بصالح عملك. ولا تظهر شيئا - 00:10:12 امن خفايا شأنك الصالحة الا لمصلحة ظاهرة او حاجة او حاجة ملحة. يقول الحسن البصري فيما وصف به من ادركهم من الصحابة والتابعين. ولقد ادرکنا اقواما ما كان على الارض من عمل يقدر ان يعملوه في السر فيكون علانية ابدأ. اي يجتهدون في ان تكون اعمالهم سرا - 00:10:32

ما استطاعوا الى ذلك سبيلا. ايها المؤمنون ان طاعة الله في الخفاء والسر ترفع بها الدرجات. وتنال بها المنازل العالية فيكون في فكونوا في سرهم خيرا من اعلانكم. املوا من الله العطاء وابشروا بجزيل الثواب منه - [00:11:02](#)

جل في علاه فانه يعطي على القليل الكثير الصوم عبادة خفاء وسر جاء فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم فقال يقول الله تعالى الصوم لي وانا اجزي به. لم يبين اجره. لذلك قال العلماء اجر الصوم - [00:11:22](#)

داز قانون التقدير والحساب. فتوابه على الله لا يعلم قدره. ليس على ما جرت عليه عليه حسنات الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف بل ذلك مما استأثر الله به. لسره وخفائه فاخلصوا لله - [00:11:42](#)

لتكن بينكم وبين ربكم خفايا صالحة واعمال واعمالا لا يعلمها الا هو جل في علاه. وابشروا جاء رجل الى حذيفة ابن اليمان قال له اني اخاف النفاق على نفسي. فقال له اتصلي اذا خلوت - [00:12:02](#)

اسمع لهذا السؤال اتصلي اذا خلوت؟ قال نعم. قال اذهب فقد برئت من النفاق اذهب فقد برئت من النفاق دليل ذلك عبادتك الله في الخلوة. اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك - [00:12:23](#)

واستعملنا فيما تحب وترضى يا ذا الجلال والاکرام. اعنا على ما فيه الخير واصرف عنا كل سوء كل سوء وشر. اللهم اعنا على وشكرك وحسن عبادتك. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اغفر لآخواننا الذين سبقونا بالايمن ولا تجعل في قلوبنا غلا - [00:12:42](#)

للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم ربنا اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا ولاة امورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك وفق ولي امرنا خدام الحرمين الشريفين وولي عهده الى ما تحب وترضى خذ بنواك - [00:13:02](#)

اوصيهم الى البر والتقوى اعنهم على كل خير وسددهم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم ادفع عنا وعن المسلمين كل فتنة وشر من اراد هذه البلاد بسوء فاشغله بنفسه. ورد كيده في نحره. وعم الخير بلاد المسلمين يا ذا الجلال والاکرام. وارفع الوباء عن - [00:13:22](#)
وقنا شر ما خفي من الحوادث والبلايا يا ذا الجلال والاکرام. اقبضنا اليك غير مفتونين يا عزيز يا غفار. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. صلوا على نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم. اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على - [00:13:42](#)

ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد - [00:14:02](#)